

الفلم التسجيلي او الوثائقي (اسباب ظهوره ، تطوره ، سماته ،)

بين المختصون ان اهم العوامل التي ساهمت بظهور الفلم التسجيلي في السينما هي:

1-العامل المادي: عمل المنتجون على انتاج الافلام الوثائقية نتيجة قلة تكاليفها بالمقارنة مع إنتاج الأفلام الروائية التي تحتاج ميزانية كبيرة ، إذ انه قصير وأيضاً يصور الواقع والطبيعة والناس ولا يحتاج الى الامكانيات المادية والبشرية .

2-جهود الهواة: انتاجها لا يحتاج الى محترفين ويمكن ان يقوم بإنتاجها الهواة ، مثلما كانت البدايات عند إنتاج الأفلام السياحية في فرنسا فقد قام بها الهواة الذين يكونون عادة بعيدين كل البعد عن مجال العمل الاحترافي في السينما .

3-الأغراض الإعلانية: فان المشتغلون بالإعلان قد اكتشفوا قدرة السينما كوسيلة اتصال جماهيري معتمدة على الصورة والصوت والحركة ، ولذلك استغلوا إنتاج أفلام إعلانية عن المنتجات بشكل لا يبتعد عن الواقع .

على مدار الاعوام تطورت الافلام التسجيلية وتنوّعت ، ليس فقط في موضوعاتها، بل في مناهجها وتوجهاتها، وانتجت أفلامً وصفية وتحليلية، إضافة إلى أفلام عن الإعلام، واخرى عن البسطاء ، كما انتجت أفلام عن التنمية، واخرى في النقد الاجتماعي .

ويمكن اعتبار الأفلام التالية بأنها مهدت لتطور الفيلم التسجيلي :

1- أفلام الرحلات

صنعت أغلب هذه الأفلام من أشخاص خارج نطاق صناعة السينما، فقد نتجت عن جهود الهواة، وليس من المبالغة في شيء القول أن ثلثي الذين حاولوا استخدام السينما من أجل أهداف خلاف قص القصص الروائية جاؤوا من مصادر بعيدة تماما عن صناعة السينما.

إن حقيقة كون الكاميرا وشاشة السينما لهما القدرة على أن تعرضا لنصف العالم كيف يعيش النصف الآخر، مهدت لإنتاج أفلاما عديدة من أفلام الرحلات البسيطة في صنعها مثل السلسلة المسماة أحاديث سياحية Travel talks، وسلسلة فوكس البساط السحري Magic Carpet.

2- الأفلام الإخبارية

استفادت هذه الأفلام من القوة الكامنة في الكاميرا والتي يستطيع عن طريقها الحصول على العديد من النسخ وذلك بتقديم استعراض دائم التغير للأحداث اليومية، ولا بد أن نعترف بأن هذه الأفلام لم تكن على قدر كبير من الحذق، فقيمتها تكمن في السرعة والمخاطرة والجرأة، إلا أن جاذبيتها الأساسية ظلت تكمن في تقديم الأحداث الواقعية في بيئاتها الحقيقية، وكان ذلك منهاجا إخباريا.

3- المجالات السينمائية

زحفت موضوعات اخرى كثيرة إلى هذا الميدان النامي للسينما غير الروائية مستكشفة
الإمكانات الساحرة للكاميرا بمجرد توفر الموارد اللازمة. فالمجلات السينمائية أدخلت
على السينما أسلوب الدوريات الشعبية.

4- المقابلات الشخصية:

وقد عولجت الافلام الرياضة عن طريق هذه المقابلات، كما في سلسلة متروجولدوين
ماير.

5- التصوير السينمائي الميكروسكوبي:

وقد استقصى هذا النوع من التصوير ظواهر التاريخ الطبيعي وعلم الأحياء، وخاصة
في أفلام بيرسي سميث أسرار الطبيعة *Secrets of Nature*، وأفلام جان بينليفيه
الجميلة عن الأسماك *Jean Pain eve*.

6- الأفلام الوطنية

بعثت أحداث الحرب العالمية الأولى وعادت إليها الحياة بحقنها بالصبغة الوطنية
الملائمة كما يظهر في أفلام بروس وولف مثل فيلم "معركة فولك لاند".

7. الأفلام العلمية والطبية :

هي التي تسجل التجارب العلمية والطبية من أجل صالح الأجيال المقبلة، والمثال
على ذلك فيلم "كانتي *Canti*"، الذي تدور أحداثه عن السرطان.

* سمات الفيلم التسجيلي

يتميز الفيلم التسجيلي بما يلي :

- أ- يعتمد أساساً على الواقع في مادته وفي تنفيذه و لا يحتاج إلى ممثلين محترفين لأداء أدوار معينة، ولكنهم من نفس الواقع التي تقع فيه الأحداث.
- ب- لا يهدف إلى الريح المادي، بل يهتم بالدرجة الأولى بتحقيق أهداف خاصة في النواحي التعليمية، والثقافية، أو حفظ التراث، أو التاريخ.
- د- يتسم عادة بقصر زمن العرض، حيث يتطلب درجة عالية من التركيز أثناء مشاهدته، ومن الملاحظ دائماً أن يكون إنتاج الأفلام التسجيلية لا يزيد في أغلبها عن 20 - 30 - 45 دقيقة على أكثر تقدير، لأن إنتاج مثل هذه الأفلام يكون موجهاً إلى نوعية معينة من الجماهير يحمل لها الأهداف الخاصة.
- هـ- يخاطب في العادة فئة أو مجموعة مستهدفة من الجماهير، وأثناء الإعداد لإنتاج فيلم من الأفلام التسجيلية يُحدد الجمهور المستهدف لهذا الفيلم، وعلى أساس خصائصهم يكون أسلوب المعالجة، وحجم المعلومات ونوعيتها ، وكيفية تناولها، وتقديمها، والمستوى اللغوي للتعليق المصاحب للفيلم، أو للحوار القائم بين شخصياته.

* الفرق بين الفيلم التسجيلي والفلم الروائي

- 1- الفيلم التسجيلي يعالج أشخاصاً حقيقيين وأحداثاً حقيقية، بخلاف المشاهد المختلفة لشخصيات خيالية ولقصص خيالية في الفيلم الروائي.

- 2- الاحداث التي تدور في الافلام التسجيلية تقع في حدود القدرة البشرية، والشخصيات الرئيسية ليست مطلقة القدرة كما هو الحال في الافلام الروائية.
- 3- عادة تتجاهل الافلام الروائية جمهور المشاهدين، أما الافلام التسجيلية فإنها تتوجه له مباشرة من خلال التعليق الكلامي الذي يصاحب الصورة أو من خلال المذيع الذي يظهر على الشاشة. المذيع يبني علاقة مع المشاهد من خلال نظراته التي يصوبها نحوه، الامر غير المقبول في الافلام الروائية، حيث يلعب المشاهد دور المشاهد الخفي.
- 4- الافلام الروائية تبذل أقصى ما في وسعها كي تسرد حكايتها بوضوح. حيث تعطى للممثلين مقاطع كلامية تساعد جمهور المشاهدين على فهم الحكمة والتعرف على الشخصيات المشاركة فيها، وهذا الامر غير موجود في الافلام التسجيلية.
- 5- ضخامة التكاليف المادية والبشرية في الفلم الروائي على خلاف ذلك في الفلم التسجيلي فإنه لا يحتاج لإمكانيات كبيرة .